ذخائر العرب

٣٠

تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٣١٠ هـ

الجزء الأول

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية

دار المعارف بمصر

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج.ع.م.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

تظهر الطبعة الثانية للجزء الأول من هذا الكتاب ، ويتلوه بقية الأجزاء ؛ متميزة بكثير من الاستدراك والتصحيح ، موشّاة بمزيد من الشرح والتعليق ، بعد أن فرغ العمل من تحقيق جميعه وعمل فهارسه ، وبعد أن أوشك أن يشغل مكانه فى المكتبة العربية كاملاً إن شاء الله .

ويقع تاريخ الطبرىّ من هذه الطبعة وسابقتها فى عشرة أجزاء بينة المعالم ، واضحة الحدود ، وألحقت الفهارس العامة بالجزء العاشر والأخير منها ؛ أما ذيول الكتاب فستكون بعد الجزء العاشر ؛ كلّ منها مستقلّ بأرقام صحفه وفهارسه .

وقد سبق لى أن فصّلت فى مقدمة الطبعة الأولى فى هذا الجزء، وفى البيانات التى صدّرت بها الأجزاء التالية له ، الجهود العلمية التى بذلت فى تحقيقه ، ووصفت النسخ التى حصلت عليها ورجعت إليها من مكتبات القاهرة وإستانبول ؛ مما لم يقع لمصححى الطبعة الأوربية ، التى اتخذتها أصلا للتحقيق، عدا ما رجعت إليه من كتب التاريخ والسِّيَر والتراجم والمعاجم ودواوين الشعر ؛ ومن كل هذا ، أكملتُ النقص ، وأصلحت الخطأ ، وأوضحت الغامض والمبهم ، ورددت كلاًّ من المحرّف والمصحّف إلى أصله ، وزدتُ فى الشرح والتعليق ؛ مما يدخل فى المحض اللباب ، ويبتعد عن الحشو والتطويل والفضول ، كما زدت أنواعاً من الفهارس ، وأوضحت المصادر والمراجع ؛ مما أرجو أن تكون به هذه الطبعة أدنى إلى الكمال ، وأيسر للنفع والإفادة إن شاء الله .

هذا، ويدلّ ما يلقاه هذا الكتاب من القبول والرّضا عند العلماء والمحققين ، وما يقابل به من البشاشة والاطمئنان لدى الباحثين والدارسين ، على مكانته فى الآداب العربية ، ومنزلة مؤلفه الثبت الجليل بين مؤرخى الإسلام ؛ لما اشتمل

عليه من الحقائق التاريخية الصادقة ، والمعارف المنخولة المصفّاة ، والنصوص الأدبية الجميلة ، وما امتاز به من الأسلوب الجزل ، والبيان المشرق الرائع ، مع العرض المتّسق والأداء المحكم .

فجزى الله مؤلفه أطيب الجزاء ؛ كِفاءً لما حفظ من تاريخ الإسلام وحمل من أمانة العلم ، وما أخلص به العمل لوجهه الكريم .

ونحمده جل شأنه على تواتر نعمه ، وسابغ فضله وكرمه ، ونسأله دائماً هداية وتوفيقاً .

محمد أبو الفضل إبراهيم

١ من جمادى الثانية سنة ١٣٨٧ هـ
٥ من سبتمبر سنة ١٩٦٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

١ ـ محمد بن جرير الطبرى

لم يكد يطلُع القرن الثالث للهجرة حتى كانت العلوم الإسلامية قد اقتربت من النّضْج وشارفت الكمال ؛ فقد وضِعت الأسس الثابتة لمذاهب الفقه ، وألّفت الكتب الصّحاح فى الحديث ، وجمعت اللغة من أفْوَاه الأعراب ، وصُنّفت كتب السيرة والمغازى والفتوح ، وتحدّدت معالم الخلاف بين نحاة الكوفة والبصرة ، واستوعبت العربيةُ طائفةً من علوم الفرس والهند واليونان ، واتّسعت آفاق المعرفة عند العلماء ؛ فكان المشتغلُ باللغة والنحو عالماً بالحديث ووجوه التأويل ، والمحدّث عارفاً بالتاريخ وصنوف الفِرَق والمذاهب ومراتب الرجال ، والشاعر يأخذ بنصيب من اللغة والنحو والتّصريف ، والفقيه يحفظ الشعر والمثل ، ويروى الحديث والخبر ، ويشارك فى صنوف الآداب .

ولم تعُد حلَقات الدّروس ، ومجالس العلماء ، ومدارسة العلوم وصناعة التأليف موقوفةً على الكوفة والبصرة وبغداد ؛ بل امتدّت شرقاً إلى فارس وخُراسان والرّىّ وما وراء النّهر ؛ وسارت غرباً إلى الشّام ومصر وبلاد المغرب والأندلس ، وأصبحت الحواضر والقرى فى هاتيك البلاد مأهولةً بالفقهاء والقرّاء والرواة والمحدّثين والنظّار ، وشيوخ الأدب وأئمة اللغة والنحو ، تشدّ إليهمْ الرحال ، ويقصَدون من كلّ مكان .

* * *

وفى هذه الحِقْبة من الزمن ، بزغَ نجمُ المحدّث الفقيه الجامع لأشتات العلوم ، أبى جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبرىّ . فتَقِيَ العلم صبيًّا وهو دون الإدراك ، ورحل فى سبيله يافعاً لم يبلغ مبلغ الرجال ، ولقِىَ المئين من الرواة والعلماء ، وطالع صنوف الكتب ، ولم يلبثْ أنْ أصبح إماماً وصاحبَ مذهب ،

أملى اسمه على التاريخ ، وسار ذكره مع الزمان ؛ واقترن علمه بالثقة والاعتبار.

كان مولده بآمل طَبَرِسْتَان ؛ وقد وقع الشكّ فى تاريخ ولادته ، قال بعضهم : ولد آخر سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقال بعضهم : أوّل سنة خمس وعشرين . وسأله أبو بكر بن كامل تلميذه ومؤرخ حياته : كيف وقع الشك فى ذلك ؟ فقال : لأنّ أهل بلدنا يؤرّخون بالأحداث دون السنين ؛ فأرّخ مولدى بحدث كان ، واختلف المخبرون ، فقال بعضهم سنة أربع ، وقال آخرون : سنة خمس وعشرين ومائتين[1] .

وتحدّث أبو جعفر عن أمره فى حداثة سنّه فقال : « حفظت القرآن ولى سبع سنين ، وصلّيت بالناس وأنا ابن ثمانى سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع » قال : « ورأى لى أبى فى النوم أنى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وكانت معى مخلاةٌ مملوءة حجارةً ، وأنا أرمى بين يديه ، فقال له المعبّر : إنه إن كبِر نَصَح فى دينه ، وذبّ عن شريعته . فحرَص أبى على معونتى فى طلب العلم ، وأنا حينئذ صبى صغير »[2] .

وصحّت الرؤيا وصدق التعبير ، وملأ ابن جرير الدنيا فقهاً وعلماً ، وناضل عن السنّة وحارب الابتداع . وكان أبوه ورعاً تقيًّا متصوّناً ؛ إلى يسار يعيش فيه ، وضَيْعة واسعة يملكها بطبَرِستان ؛ وما إن أحسّ من أبى جعفر يقظةً فى فؤاده ، ورجاحة فى عقله ، ونزوعاً إلى العلم ، ورغبة فى لقاء العلماء ؛ حتى دفعهُ إلى الرّحلة فى سبيل العلم حيث كان ؛ فرحل عن مسقط رأسه آمُل ؛ ولم تبلغ سنُّه الثانية عشرة ؛ وكفاه مئونة العيْش ومعاناة الرزق ؛ فكان يرسل إليه نفقته حيث حلّ ؛ فصانه بذلك عن عطايا الخلفاء واستمناح الملوك والوزراء ؛ وزهّده فى مناصب الدولة ، وأعانه على الانقطاع إلى المدارسة والرواية والتصنيف ؛ بل إنه كان يُجبى إليه نصيبه مما خلّفه أبوه بعد وفاته ؛ وظلّ ذلك الرزق موصولا بحياته إلى أن مات .

وكان أوّل ما رحلَ إلى الرىّ وما جاورها من البلاد ، فأخذ عن شيوخها

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٤٨ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٤٩ .

وأكثر ، ودرَس فقه العراق على أبي مُقاتل ، وكتب عن أحمد بن حمّاد الدولابيّ كتاب « المبتدأ » ، وأخذ مغازيَ ابن إسحاق عن سلَمَة بن الفضل ؛ وعليه بنَى تاريخه فيما بعد . ثم اختصّ بابن حُميد الرازيّ . قال أبو جعفر : «كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازيّ فيخرج إلينا فى الليل مرّات ، ويسألنا عمّا كتبناه ويقرؤه علينا ، قال : وكنا نمضى إلى أحمد بن حمّاد الدولابيّ ، وكان فى قرية من قرى الريّ ، بينها وبين الريّ قطعة ؛ ثم نعْدُو كالمجانين ؛ حتى نصير إلى محمد بن حميد ، فنلحق مجلسه »[1] .

وترامتْ إلى الناس أنباء أحمد بن حَنْبَل ، وتُسومعَ ذكره فى أندية العلم ومجالس العلماء ، فعزم أبو جعفر على الرحلة إليه فى بغداد ؛ ليأخذ عنه ويروى ؛ ولم يكد يصل إليها ؛ حتى علم بوفاته قبل دخوله بقليل ؛ فعدل عن الإقامة فيها ؛ وأخذ طريقه إلى البصرة ؛ فسمع عمّن بقيَ من شيوخها ، كمحمد بن موسى الحرشيّ ، وعِماد بن موسى القزاز ، ومحمد بن عبد الأعلى الصنعانيّ ، وبشر بن معاذ ، ومحمد بن بَشّار المعروف ببُندار .

ثم رحل إلى الكوفة ، فكتب فيها عن هنّاد بن السريّ وإسماعيل بن موسى الحديث ، وأخذ عن سليمان بن خلاّد الطلحيّ القراءات ، ولقيَ فيها أبا كُريب محمد ابن العلاء الهمذانيّ ؛ وكان عالمَ عصرِه ، ونسيجَ وحدِه ؛ إلاّ أنه كان فى خلُقه جفاءٌ وخشونةٌ ؛ قال أبو جعفر : « حضرتُ باب داره مع أصحاب الحديث ، فاطّلع من باب خَوْخة له ، وأصحاب الحديث يلتمِسُون الحديث ويضجّون ، فقال : أيّكم يحفظ ما كُتِب عنى ؟ فالتفت بعضُهم إلى بعض ؛ ثم نظروا إلىّ وقالوا : أنتَ تحفظ ما كتبت عنه ؟ فقلت : نعم . فقالوا : هذا ، فسله ، فقلت : حدثتنا يوم كذا بكذا ، وفى يوم كذا بكذا » . قال أبو بكر بن كامل : وأخذ أبو كُريب فى مسألته إلى أن عَظُم فى نفسه ، فقال له : ادخل إلىّ ، فدخل إليه ، وعرف قدرَه على حداثته ، ومكّنه من حديثه ، وكان الناس يسمعون منه ؛ فيقال : إنه سمع من أبى كُريب أكثر من مائة ألف حديث[2] .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٤٩ ، ٥٠ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٥١ ، ٥٢ .

ثم عاد أبو جعفر إلى مدينة السلام ؛ وفى هذه المرّة أخذ فى مدارسة علوم القرآن ؛ وانقطع إلى أحمد بن يوسف التغلبىّ المقرئ زماناً ؛ ثم جنح إلى دراسة فقه الشافعىّ ؛ وكان هناك الحسن بن محمد الصباح وأبو سعيد الإصطخرىّ من أئمة الشافعيّة ، ولم يلبث أن اتّخذه مذهباً ، وأفتى به سنوات .

وكان يقيم بمصر على عصره بقيّة من أصحاب الشافعىّ وحاملى مذهبه : إسماعيل بن إبراهيم المزنى ، والربيع بن سليمان ، ومحمد بن عبد الله بن الحكم وأخوه عبد الرحمن ؛ فدعتْه نفسه إلى اللقاء بهم والرحلة إليهم ؛ وفى طريقه إلى مصر عرّج على أجناد الشام وسواحلها وثغورها ؛ وأطال أيامه فى بيروت على الخصُوص ؛ حيث لقىَ العباس بن الوليد البيروتىّ المقرئ ؛ قضى منها سبع ليالٍ بالمسجد الجامع ؛ حتى ختم القرآن برواية الشاميين تلاوة عليه ؛ وتابع مسيره إلى الفُسطاط حتى بلغها فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين .

وكان أوّل مَنْ لقيهُ بها أبو الحسن السرّاج المصرىّ ؛ وكان أديباً متصرّفاً فى فنون الآداب ، وكلّ من دخل الفسطاط من أهل العلم يتلقّاه ويتعرّض له ؛ فحينما لقى أبا جعفر ، ساءله عن فنون من الفقه والحديث واللغة والنحو والشعر ، فوجَده عالماً فى كلّ ما سأل ، آخذاً من كلّ علم بنصيب وافر ، فسأله عن شعر الطرمّاح ، فإذا هو يحفظه ، فسئل أن يمليَه ويشرح غريبه ؛ فأملاه عند بيت المال بالجامع .

وجاءه أيضاً رجل آخر يسأله فى العروض . . قال أبو جعفر : « ولم أكن نشِطت له من قبل ؛ فقلت له : علىّ قول ألاّ أتكلّم اليوم فى شىء من العروض ، فإذا كان فى غد فصرْ إلىّ ، وطلبت من صديق لى كتاب العروض للخليل بن أحمد ، فنظرت إليه فى ليلتى ؛ فأمسيتُ غير عروضىّ ، وأصبحت عروضيا »[1] .

وروى الخطيب البغدادىّ قصة طريفة وقعت لابن جرير فى مصر ، قال : جمعت الرّحلة بين محمد بن جرير ، ومحمد بن إسحاق بن خزيمةَ ، ومحمد بن نصر المروزىّ ، ومحمد بن هارون الرُّويانىّ بمصر ، فأرمَلوا ولم يبق عندهم ما

(١) معجم البلدان ١٨ : ٥٦ .

يقوّيهم ؛ وأضرّبهم الجوع ، فاجتمعوا ليلة فى منزل كانوا يأوون إليه ، فاتفق رأيهُم على أن يستهِموا ويضربوا القرعة، فمن خرَجت عليه سأل لأصحابه الطعام، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة ، فقال لأصحابه : أمهِلونى حتّى أتوضّأ وأصلّىَ صلاة الخيرة . قال : فاندفع فى الصّلاة فإذا همْ بالشموع ، وخصىّ من قبَل والى مصر يدقّ الباب ، ففتحوا الباب ، فنزل عن دابّته ، فقال : أيّكم محمد بن نصر؟ فقيل ؛ هو هذا ، فأخرج صرّة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه ، ثم قال : أيّكم محمد بن جرير ؟ فقالوا : هو ذا ، فأخرج صرّة فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه، ثم قال : أيّكم محمد بن هارون ؟ فقالوا: هو ذا، فأخرج صُرّةً فيها خمسون ديناراً فدفعها إليه ؛ ثم قال : أيّكم محمد بن إسحاق بن خزيمة ؟ فقالوا : هو ذا يصلّى ، فلما فرغ دفع إليه الصرّة وفيها خمسون ديناراً ، ثم قال : إن الأمير كان قائلاً بالأمس ، فرأى فى المنام خيالاً ، قال : إن المحامد طوَوْا كشحَهم جياعاً ، فأنفذ إليكم هذه الصِّرار ؛ وأقسم عليكم إذا نفدت فابعثوا إلىّ أحدكم [1] .

وطالت أيامُه بمصر سنوات ، ذهب فى أثنائها إلى الشام، ثم عاد فأخذ من فقه الشافعى عن الربيع والمزنى وأبناء عبد الحكم ، ومن فقه مالك عن تلاميذ ابن وهب ؛ وفى مصر أيضاً لقى يونس بن عبد الأعلى الصدفىّ ؛ شيخ الإقراء بها ؛ فأخذ عنه قراءة حمزة وورْش .

ثم عاوده الحنين إلى بغداد ، وأحسّ رغبة فى أن يلقىَ العصا ويجنح إلى الاستقرار ؛ فعاد إليها بعد رحلة طويلة ؛ روى فيها وكتب وشاهد ؛ وقرأ الكثير ، وصحب أعلام عصره وأخذ عنهم .

وعزم على أن ينقطع للدرس والتأليف ، وأن يمتنع عن كلّ ما يصرفه عنهما . نقل ابن عساكر أنه « لما تقلّد الخاقانىّ الوزارة وجّه إلى أبى جعفر بمال كثير ، فامتنع من قبُوله ، وعرَض عليه القضاء فأبى ، وعرض عليه المظالمَ فامتنع ، فعاتبه أصحابُه وقالوا له : لك فى هذا ثواب ، وتحيى سنّة قد دَرَست ، وطمعوا فى قبوله المظالم ؛ وباكروه ليركب معهم لقبول ذلك ، فانتهرهم وقال : قد كنت

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٤ ، ١٦٥ .

أظنّ لو رغبتُ ذلك لنهيتموني عنه . ولامهم » [1] .

ونقل أيضاً « أن بعض أصدقائه قال له : أتنشَطُ لتأديب بعض ولد الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان ؟ قال له : نعم ؛ فمضى الرجل وأحكَم له أمرَه ، وعاد إليه فأوصله إلى الوزير بعد أن أعارَه ما يلبسه ؛ فلمّا رآه عبيدُ الله قرّبه ورفع مجلسَه ، وأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر ، واشترط عليه أنّ ذلك لا يعوّقه عن أوقات طلب العلم ومدارسته وأداء الصلاة في مواعيدها ، والطعام في وقته ؛ ثم طلب إسلافَه رزق شهر ليصلح به حاله ، ففعل به ذلك ، وأدخله حجرة التأديب ، وخرج إليه الصبيّ ؛ فلما جلس بين يديه كتب ، فأخذ الخادم اللوح ودخل به مستبشراً ، فلم تبق جارية إلا أهدت إليه صينيّة فيها دراهم ودنانير ، فردّ الجميع وقال : قَدْ شُورطت على شيء ، وما هذا لي بحقّ ، وما آخذ غيرَ ما شُورطت عليه . فعرّف الجواري الوزيرَ بذلك ، فدخل إليه وقال : يا أبا جعفر ، سررتَ أمهات الأولاد في ولدنهنّ فبررنك ، فغممتهنّ بردّك ذلك . فقال له : لا أريد غيرَ ما وافقتني عليه »[1] .

ثم ابتنى لنفسه داراً برحبة يعقوب في بغداد ؛ وزّع فيها نفسه بين العبادة والقراءة والإملاء والتصنيف ؛ وعاش بها ، رضيّ النفس ، مرموق المحلّ ، مهيباً من الخلفاء والولاة ، رفيع المنزلة والمكانة ، إلى أن مات يوم السبت ليومين بقيا من شوال سنة عشر وثلاثمائة ، ودفن يوم الأحد بالغداة ، في داره . قال الخطيب : « واجتمع على جنازته من لا يحصى عددهم إلا الله ، وصُلّيَ على قبره عدّة شهور ليلا ونهاراً ، ورثاه خلق كثير من أهل الدين والأدب » [2] .

* * *

وقد جال ابن جرير في نواحي كل فنّ ؛ وضرب فيها جميعها بسهم ، حتى أصبح إمام عصره غير مدافَع ؛ قال عبد العزيز الطبري في شأنه : « كان كالقارئ الذي لا يعرف إلاّ القرآن ، وكالمحدّث الذي لا يعرف إلاّ الحديث ، وكالفقيه الذي لا يعرفُ إلاّ الفقه ، وكالنحويّ الذي لا يعرف إلا النحو ،

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٨ : ٣٥٦ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٦ .

وكالحاسب الذى لا يعرف إلاّ الحساب ؛ وكان عالماً بالعبادات ، جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلا على غيرها »[1].

ولكن كان أكثر ما اشتهر به من هذه العلوم الفقه والتفسير والحديث والقراءات .

أما الفقه فقد درس المذاهب جميعها ، وفقه الشافعىّ على الخصوص ؛ واتّخذه مذهباً له وأفتى به فى بغداد عشر سنين ، ثم أحصى المسائل ، واستجلى الغوامض ، وأمعن فى التثقيف والتدقيق ؛ ولم يلبث أن أدّى به البحث والاجتهاد إلى اختيار مذهب انفرد به ؛ وأودعه فى كتبه الفقهية : المطوّلة والمختصرة . وضع كتاباً أسماه « لطيف القول » أداره على ثلاثة وثمانين باباً ؛ جعله خلاصة مذهبه فى أحكام شرائع الإسلام ؛ مما اختاره وجوّده واحتجّ به . وفى كتابه البسيط تحدث عن علماء الأمصار ومراتبهم ؛ وشرح أبواب الفقه بالإسهاب والتفصيل ؛ وفى كتاب « اختلاف الفقهاء » عرض لأقوال العلماء ؛ وهم : مالك ، وأبو حنيفة ، والشافعىّ ، وسفيان الثورى ، والأوزاعىّ ، وأبو يوسف ، ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن خالد الكلبىّ ؛ وناقش أقوالهم ؛ ووازن بين حججهم وبراهينهم ، واختار الأصوب عنده

وقد تفقه بمذهبه كثير من العلماء ، وأفرد ابن النديم باباً فى أصحابه ؛ منهم علىّ بن عبد العزيز الدولابى ، وأبو الحسن أحمد بن يحيى بن علىّ بن يحيى المنجم — وله كتاب المدخل إلى مذهب الطبرى ، ونُصرته . كتاب الإجماع فى الفقه على مذهب أبى جعفر ، وأبو بكر بن كامل — وله كتبٌ على مذهب الطبرىّ ، منها كتاب جامع الفقه ، وكتاب الشروط ، وكتاب الوقوف ، ومنهم أبو الفرج المعافى بن زكريا النهر وانىّ — وعرف بالجريرى نسبةً إليه — قال ابن النديم : « وهو الذى نَشَرَ مذهبه ، وحفظ كتبه ، وشرح كتابه الخفيف » .

وأما التفسير فإنه قد أفضى بعلمه فيه إلى كتابه الكبير « جامع القرآن فى تفسير القرآن » . قال أبو جعفر : حدثتنى به نفسى وأنا صبى . وقال :

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦١ . (٢) معجم الأدباء ١٨ : ٦٢ — ٦٥

« استخرتُ الله تعالى فى عمل كتاب التفسير ، وسألتُه العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعاننى » . جعله ثلاثين جزءاً بعدد أجزاء القرآن ، وقدّم له برسالة فى بيان الإعجاز وطرُق القراءات ، وتفسير أسماء السور ؛ ثم تلاها بتأويل القرآن حرفاً حرفاً ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعى التابعين ، وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريّين ، وجملاً من القراءات واختلاف القرّاء فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والتثنية ، والكلام على ناسخه ومنسوخه وأحكام القرآن والخلاف فيه ، والردّ على مَنْ كان من أهل النظر فيما تكلّم به أهلُ البدع والردّ عليهم ؛ على مذاهب أهل الإثبات ومبتغِى السنن ، وذكر فيه من كتب التفسير المصنّفة الموثوقة ، عن ابن عباس وسعيد بن جُبير ومجاهد وقتادة والحسن وعكرمة والضحاك بن مزاحم ؛ ولم يتعرّض لتفسير غيرِ موثوقٍ به ، فلم يُدْخِل شيئاً من كتاب محمد بن السائب الكلبىّ ، ولا مقاتل بن سليمان ، ولا محمد بن عمر الواقدى ؛ لأنهم عنده أظنّاء ، ولكن إذا رجع إلى التاريخ والسِّيَر وأخبار العرب حكى عنهم فيما يفتقر إليه ولا يؤخذ إلا منهم [1] .

واشتهر هذا التفسير وطار ذكره فى الآفاق ؛ حتى روى عن أبى حامد الإسفراييني الفقيه أنه قال : « لو سافر رجلٌ إلى الصِّين حتى يحصُل على كتاب تفسير محمد بن جرير ؛ لم يكن ذلك كثيراً [2] » .

وأما الحديث فقد عدّه الذهبىّ من رجال الطبقة السادسة ، وذكر النووىّ فى « كتاب تهذيب الأسماء واللغات » أنه فى طبقة التِّرمذىّ والنسائىّ . ومن أشهر ما صنّف فيه كتاب « تهذيب الآثار » ، قال ابن عساكر : وهو من عجائب كتبه ، ابتدأه بما رواه أبو بكر الصديق مما صحّ عنده بسنده ؛ وتكلم على كلّ حديث منه ، وابتدأ بعلله وطرقه وما فيه من الفقه والسنن واختلاف العلماء وحججهم ، وما فيه من المعانى والغريب ، وما يطعن فيه الملحدون ، والردّ عليهم وبيان فساد ما يطعنون به ، فخرّج من مسند العشرة وأهل البيت ومسند ابن عباس قطعة كبيرة . . . وكان

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٢ — ٦٥ . (٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ .

قصده فيه أن يأتيَ بكلّ ما يصحّ من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويتكلّم على جميعه على حسب ما ابتدأ به ؛ فلا يكون لطاعن فى شىء من علم رسول الله مطعن . وأن يأتيَ بجميع ما يحتاج إليه أهلُ العلم ؛ كما عمل فى كتاب التفسير ، فيكون قد أتى على علم الشريعة : القرآن والسنن. ولكنه لم يتمّه، ولم يمكن أحداً بعده أن يفسر حديثاً واحداً ، ويتكلم فيه على ما فسره »[1] .

ولغلَبة الحديث عليه وضع كتابه فى التاريخ على طريقة المحدّثين ؛ كما سيأتى تفصيله عند الكلام عليه .

أما القراءة فقد تلقّى حروف القرآن على شيوخ الإقراء ببغداد والكوفة والشام ومصر ، وأخذ بقراءة حمزة ؛ تلقّاها عن يونس بن عبد الأعلى بمصر ؛ كما أخذ عليه قراءة ورش ؛ ثم لم يلبث أن اتّخذ لنفسه قراءة لم يخرج بها عن المشهور ؛ كما فعل فى الفقه والتفسير ؛ ووضع كتابه المسمى بالفصل بين القراءات ؛ ذكر فيه اختلاف القراء فى حروف القرآن ، وفصّل أسماء القراء فى حروف القرآن ، وفصّل أسماء القراء بمكة والمدينة والبصرة والشام ؛ وفصّل بين كل قراءة وقراءة ، فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على كلّ قارئ لها ؛ ثمّ اختار من هذا قراءة له ؛ وبيّن أسباب اختياره والبرهان على صحته ؛ مستظهراً على ذلك بقدرته على التفسير والإعراب وكلام العرب ؛ الذى لم يشتمل على حفظ مثله سواه ؛ وهى القراءة التى عدت مذهباً له ، بعد أن درس جميع القراءات على شيوخها .

وإلى جانب علمه بالقراءة، كان حسن التلاوة حسنَ الترتيل، سمعه أبو بكر ابن مجاهد وهو فى طريقه إلى المسجد لصلاة التراويح ، يقرأ سورة الرحمن ؛ فقال : « ما ظننت أن الله تعالى خلق بشراً يحسن يقرأ هذه القراءة » .

* * *

وكان أيضاً شاعراً ؛ ذكره القفطىّ فى كتاب « المحمدين من الشعراء » ؛ وقال : « كان له رحمه الله شعرٌ فوق شعر العلماء » ، وأورد له :

إذا أعسرتُ لم يعلمْ رَفِيقِى ... وأستَغنِى فيَستَغْنِى صَدِيقِى

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٨ : ٣٥١

حيائى حافظٌ لى ماءَ وَجْهِى ورفقى فى مرافقتى رَفيقِى
ولو أنّى سَمَحْتُ بماءِ وجهى لكنتُ إلى الغنى سَهل الطريق

وقوله :

خُلُقان لاَ أرْضى طَرِيقَهُمَا بَطَرُ الغِنى ومذلّة الْفَقْرِ
فإذَا غنيتَ فلا تَكُنْ بطراً وإذا افتقرتَ فتهْ عَلَى الدَّهْرِ

وقد اختار فى تاريخه من عيون الشعر ومنخول الخطب والرسائل والوصايا ، ما يشير إلى طول باعه فى هذا الشأن . قال أبو عمر الزاهد : سمعت ثعلباً يقول : « قرأ علىّ أبو جعفر شعر الشعراء قبل أن يكثُرُ الناس » . وقال فى حقه : « إنه من حذّاق الكوفيين » . قال أبو عمر : وكان أبو العباس قليل الشهادة للناس .

وكان حسن الرأى جميل الطريقة ، لا يُخلِى ليله من تلاوة القرآن ، ويذهب فى جلّ مذهبه إلى ما عليه الجماعة من السلف ، جارياً على طريق أهل السنة ؛ لم يقصد فيما ألف حاجةً من سلطان ، أو تزلفاً إلى عظيم . دعاه الخليفة المكتفى لتأليف كتاب فى الوقف يجتمع عليه أقوال العلماء ، ويسلم من الخلاف ، فلما ألّفه وأملاه أعجب الخليفة ، وأمر له بجائزة سنية فردّها ، فروجع فى ذلك وقيل له : من وصل إلى مقام الخليفة لم يحسن أن ينصرف إلا بجائزة أو قضاء حاجة ؛ فقال : أمّا قضاء الحاجة فأنا أسأل أمير المؤمنين أن يحمل أصحاب الشُّرَط أن يمنعوا السُّوّال من دخول المقصورة يوم الجمعة حتى تنقضى الخطبة .

وقد بلغ الغاية فى شرف النفس ، وكمال العفة ؛ ونظافة الملبس والأعضاء ، وحلاوة المعاشرة ؛ وحسن التفقد لإخوانه ، وجمال الرعاية لهم ؛ رقيق حواشى الكلام مع دعابة وظرف ، ورقة ولطف ؛ وله فى كلّ ذلك قصص وأخبار ؛ أفردها أبو بكر بن كامل فى كتابه ؛ وكذلك فعل عبد العزيز بن محمد الطبرى ؛ وعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم ما أورد فى كتابه عن محمد بن جرير .

وذكر القفطى فى كتابه « إنباه الرواة » أنه وضع فى سيرة الطبرى كتاباً أسماه « التحرير فى أخبار محمد بن جرير » ، وصفه بأنه « كتاب ممتع » ؛ وضاع فيما ضاع من كتبه .

٢ ــ مؤلفاته

١ ــ آداب المناسك : قال ابن عساكر : هو لما يحتاج إليه الحاج من يوم خروجه ، وما يحتاج إليه من الإتمام لابتداء سفره ، وما يدعو إليه ربّه عند ركوبه ونزوله ومعاينته المنازل والمشاهد إلى انقضاء حجه [١] .

٢ ــ آداب النفوس : قال ابن عساكر : «عمله على ما ينوب الإنسان من العرائض فى جميع أجزاء جسده ؛ فبدأ بما ينوب القلب واللسان والبصر والسمع ، على أن يأتى بجميع الأعضاء ؛ وما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك وعن الصحابة والتابعين ، ويذكر كلام المتصوّفة وما حكى من أفعالهم ، وإيضاح الصواب فى ذلك . قال ياقوت : «عمل منه أربعة أجزاء ولم يخرجها إلى الناس فى الإملاء : [٢]

٣ ــ اختلاف علماء الأمصار ، فى أحكام شرائع الإسلام : قصد به ذكر أقوال الفقهاء وهم : مالك والأوزاعى والثورى والشافعى وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن وإبراهيم بن خالد ، وسأله أحمد بن عيسى عن سبب تأليفه ، فقال : ليتذكر به أقوالَ مَنْ يناظره . ولم يستقص فى هذا الكتاب اختياره ؛ لأنه قد فعل ذلك فى كتاب « اللطيف »[٣] .

٤ ــ أحاديث غدير خمّ ، قال ياقوت : كان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب خبر غدير خُمّ ، وقال : إن على بن أبى طالب كان باليمن فى الوقت الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم . . . وبلغ أبا جعفر ذلك ، فابتدأ بالكلام فى فضائل علىّ بن أبى طالب ؛ وذكر طرق حديث خُمّ . وقال ابن كثير : رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خُمّ فى مجلدين .

٥ ــ بسيط القول فى أحكام شرائع الإسلام : قدّم له بكتاب سمّاه مراتب

---

(١) تاريخ ابن عساكر ٨ : ٣٥٢ . (٢) معجم الأدباء ١٧ : ١٨ .

(٣) نشره كيرن ، وطبع بمطبعتى الترقى والموسوعات سنة ١٩٠٢ ، عن نسخة خطية بدار الكتب برقم ٦٤٥ فقه ، ونشر شاخت قطعة منه وطبع فى ليدن سنة ١٩٣٣ .

العلماء ؛ ممن تفقّه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مذهب اختاره ثم مَنْ أخذ عنهم ؛ ومَنْ أخذ عنهم ؛ من فقهاء الأمصار ؛ بدأ بالمدينة ثم مكة ثم العراقين : الكوفة والبصرة ثم الشام وخراسان ؛ ثم أبواب الفقه ؛ وخرّج منه كتاب الطهارة ، وكتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة ، وكتاب الشروط ، وكتاب القضاة والمحاضر والسجلات ، وكتاب الوصايا ، وكتاب أدب القاضى ، وكتاب البيان عن أصول الأحكام .

٦ — البصير فى معالم الدّين : قال ياقوت : « ومن كتب أبى جعفر رسالته المسمّاة بالبصير فى معالم الدين ؛ التى كتب بها إلى أهل طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخلاف فى الاسم والمسمّى ، وفى مذاهب أهل البدع ؛ وهو نحو ثلاثين ورقة . واسمه فى طبقات الشافعية والوافى بالوفيات : « التبصير » .

٧ — تاريخ الرسل والملوك : وسيأتى الكلام عليه .

٨ — تهذيب الآثار : وتفصيل الثابت من الأخبار . ابتدأه بما رواه أبو بكر مما صحّ عنده بسنده ، وتكلّم عن علّة كلّ حديث منه وطرقه وما فيه من الفقه والمعنى والغريب . نقل ياقوت عن أبى بكر بن كامل ، قال : لم أر بعد أبى جعفر أجمعَ للعلم وكتب العلماء منه ؛ لأنى أروض نفسى فى عمل مسند عبد الله بن مسعود فى حديث منه نظير ما عمله أبو جعفر فما أحسن عمله ، وما يستوى لى [1]

٩ — جامع البيان عن تأويل آى القرآن : وهو أجلّ التفاسير على الإطلاق وأعظمها . أملاه فى بغداد من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين [2] . قال ابن النديم : « وقد اختصره جماعة ؛ منهم أبو بكر بن الإخشيد وغيره [3] . وترجم إلى الفارسية بأمر منصور بن يحيى السامانى [4] . وترجم أيضاً إلى التركية [5] وقد قام الأستاذ محمود شاكر بتحقيقه ونشره فى طبعة علمية محررة بدار المعارف بالقاهرة ، وأصدر منه خمسة عشر جزءاً ، وهو يوالى إخراج بقية الأجزاء .

---

(١) منه نسخ خطية فى كبريلى وعاطف أفندى و بايزيد والفاتح بإستانبول .
(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٤٢ .
(٣) الفهرست ٢٣٥ .
(٤) بروكلمان ١ : ٢١٣ (الملحق) .
(٥) بروكلمان ١ : ٢٤٩ (الملحق) .

١٠ — الجامع فى القراءات : رآه ابن الجزرى وأخذ منه . وذكر صاحب كشف الظنون أن فيه نيّفاً وعشرين قراءة . وقال أبو على الحسن بن على الأهوازى المقرى فى كتاب الإقناع فيه إحدى عشرة قراءة : « وله فى القراءات كتاب جليل كبير ، رأيته فى ثمانى عشرة مجلدة ؛ إلا أنه كان بخطوط كبار ؛ ذكر فيه جميع القراءات ؛ من المشهور والشواذ وعلل ذلك وشرحه ، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور »[١] .

١١ — حديث الطير : قال ابن كثير : رأيت له كتاباً جمع فيه حديث الطير[٢] .

١٢ — الخفيف فى الفقه : قال ياقوت : « ومن جياد كتبه كتابه المعروف بكتاب الخفيف فى أحكام شرائع الإسلام ؛ وهو مختصر من « اللطيف » ؛ وقد كان أبو أحمد العباس بن الحسن العزيزى أراد النظر فى شىء من الأحكام ، فراسله فى اختصار كتاب له ؛ فعمل هذا الكتاب ليقرب متناوله ؛ وهو نحو من أربعمائة ورقة ؛ وهو كتاب قريب على الناظر ؛ فيه كثير من المسائل ، ليصلح لتذكرة العالم والمبتدئ والمتعلم » . وقال ابن عساكر بعد أن ذكر أمره مع الوزير : فوجّه إليه بألف دينار فردّها عليه ، ولم يقبلها ؛ فقيل له : تصدق بها ؛ فلم يقبل وقال : أنتم أولى بأموالكم وأعرف بمن تتصدقون عليه[٣] .

١٣ — ذيل المذيّل : قال ياقوت : ومنها كتابه المسمّى "ذيل المذيل" المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حياته أو بعده ؛ على ترتيب الأقرب فالأقرب منه ، أو من قريش من القبائل ، ثم ذكر من مات من التابعين والسلف بعدهم ، ثم الخالفين ؛ إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم ، وجملا من أخبارهم ومذاهبهم ، وتكلّم فى الذبّ عن ذوى الفضل منهم ؛ ممن رُمى بمذهب وهو برىء منه ؛ نحو الحسن البصرىّ وقتادة وعكرمة وغيرهم ، وذكر صنف من نسب إلى ضعف من الناقلين ، وفى آخره أبواب حسان من باب من حدث عنه من الإخوة أو الرجل وولده ، ومن

---

(١) من كتاب الجامع نسخة خطية بالمكتبة الأزهرية .

(٢) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٦ . (٣) تاريخ ابن عساكر ٨ : ٣٤٨ .

شهر بكنيته دون اسمه ، أو باسمه دون كنيته ؛ وهو من محاسن الكتب وأفاضلها ، يرغب فيه طلاب الحديث وأهل التواريخ ؛ وكان خرّج إملاءه بعد سنة ثلاثمائة ؛ وهو فى نحو من ألف ورقة »[1]

وذكره ابن خير فى فهرسته قال : حدثنى به أبو الحسن على بن عبد الله بن مذهب الجذامىّ الحافظ قال : أنبأنا أبو عمر أحمد بن محمد الأمويّ قال : أنبأنا أبو بكر أحمد بن الفضل الدينوريّ ، عن أبى جعفر الطبرى مؤلفه رحمه الله ، عشرون جزءاً »[2]. ومنه أخذ كتاب « المنتخب من ذيل المذيل » ، لم يعلم من قام به ، وهو الذى طبع مع التاريخ .

١٤ — الرد على الحرقوصية : ذكره النجاشى فى كتاب الرجال[3] .

١٥ — الرد على ذى الأسفار : يرد فيه على داود بن على الأصبهانى ؛ ذكره ياقوت .

١٦ — الرد على ابن عبد الحكم على مالك : قال ياقوت : « ولم يقع إلى أصحابه » .

١٧ — صريح السنة : وهو رسالة ذكر فيها مذهبه وما يدين به وما يعتقده والجزء الأخير منه فى الاعتقاد[4]. واسمه فى ابن عساكر « شرح السنة » . بين فيه مذهبه وما يدين الله عليه ؛ على ما مضى عليه الصحابة والتابعون ومتفقهة الأمصار .

١٨ — طرق الحديث : قال الذهبىّ : « رأيت مجلداً من طرق الحديث لابن جرير ، فاند هشت له ولكثرة الطرق »[5] .

---

(١) معجم الأدباء : ١٨ : ٧١ .

(٢) فهرست ابن خير ٢٢٧ .

(٣) وفسر بروكلمان الحرقوصية بالحنابلة ، معللا ذلك بأن أحمد بن حنبل كان من أولاد زهير ابن حرقوص ، ولم يصح عندنا ذلك ، والذى فى تاج العروس ن حرقوص بن زهير السعدى ، كان صحابياً ، ثم كان مع على بصفين ، فصار خارجيا عليه وقتل ، وربما كان فى ذلك تفسير سليم للكتاب .

(٤) طبع هذا القسم فى بمباى سنة ١٣١١ و ١٣٢١هـ ، ومنه نسخة خطية فى روان كشك الملحقة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول ، ثم طبع أخيراً فى مصر .

(٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥٣

١٩ ــ عبارة الرؤيا: جمع فيه أحاديث، ومات ولم يتمه ، ذكره ياقوت .

٢٠ ــ كتاب العدد والتنزيل ، ذكره ابن عساكر والذهبيّ فى تذكرة الحفاظ ، والسبكيّ فى الطبقات.

٢١ ــ كتاب الفضائل ؛ قال ابن عساكر : « ولما بلغه أن أبا بكر بن أبى داود السجستانى تكلم فى حديث غدير خمّ ، عمل كتاب الفضائل ، فبدأ بفضائل أبى بكر وعمر وعثمان وعلىّ ، واحتج لتصحيحه وأتى من فضائل أمير المؤمنين بما انتهى إليه. وقال ياقوت : « ثم سأله العباسيون فى فضائل العباس، فابتدأ بخطبة حسنة ، وأملَى بعضه . وقطع جميع الإملاء قبل موته . ونقل أيضاً عن أبى بكر بن كامل سبب تأليفه ، قال : وقد كان رجع إلى طبرستان فوجد الرفض قد ظهر وسبّ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتشر ؛ فأملى فضائل أبى بكر وعمر ؛ حتى خاف أن يجرى عليه ما يكرهه ، فخرج منها من أجل ذلك .

٢٢ ــ لطيف القول فى أحكام شرائع الإسلام ، قال ياقوت : « هو مجموع مذهبه الذى يعوّل عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء ، وأفضل أمهات المذاهب وأسدّها تصنيفاً ، وكان أبو بكر بن راميك يقول : ما عمل كتاب فى مذهب أجود منه . وكتبه تزيد على كتاب الاختلاف ثلاثة كتب : كتاب اللباس ، كتاب أمهات الأولاد ، كتاب الشرب . وأراد بتسمية اللطيف دقة معانيه وكثرة ما فيه من النظر والتعليلات ، لاصغره وخفة محمل وزنه . وطلب إليه أبو أحمد العباس بن الحسن العزيزى أن يختصر له كتاباً فى الأحكام ، فاختصر له هذا الكتاب وسمّاه « الخفيف » .

٢٣ ــ مختصر الفرائض ، ذكره ياقوت والصفدى .

٢٤ ــ كتاب المسترشد ، ذكره ابن النديم .

٢٥ ــ المسند المجرد : قال ياقوت : « وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه ، وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس »[1] .

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٥ .

٢٦ ــ كتاب الوقف : ألفه للخليفة المكتفى ؛ ذكر فيه ما اجتمعت عليه أقوال العلماء وسلم من الخلاف فى هذا الموضوع .

* * *

ونقل ياقوت عن عبد العزيز بن محمد أنه وقع له كتاب فى الرّمى بالنشاب منسوب إلى أبى جعفر . قال : وما علمت أحداً قرأه عليه ولا ضابطاً ضبط عنه ، ويظهر أنه لعبد الرحمن بن أحمد الطبرىّ ، واسمه : الواضح فى علم الرمى . ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، عن نسخة مخطوطة سنة ٨٥٣ هـ[١] .

وذكر بروكلمان[٢] أنه يوجد كتاب له باسم « تاريخ صنعاء » ، والصواب أن هذا الكتاب من تأليف أبى العباس أحمد بن عبد الله الرازى الصنعانىّ المتوفى سنة ٤٦٠ ، وأصله من الطبريين الذين وفدوا إلى اليمن وأقاموا بها . ومن هذا الكتاب نسخة بدار الكتب .

ونسب إليه أيضاً كتاب « بشارة المصطفى » ، والصواب أنه لأبى جعفر محمد بن على بن مسلم الطبرى الآملى (كان موجودا سنة ٥٥٣) ؛ وهو كتاب فى منزلة التشيّع ودرجات الشيعة وكرامات الأولياء ؛ يقع فى ١٧ جزءاً ، كما صرح بذلك صاحب كتاب « أمل الآمل »[٣] .

ونقل ياقوت عن أبى القاسم بن حبيش الوراق قال : « كان قد التمس منى أبو جعفر أن أجمع له كتب الناس فى القياس ، فجمعت له نيفاً وثلاثين كتاباً ، فأقامت عنده مديدة ، ثم كان من قطعه الحديث قبل موته بشهور ما كان ، فردّها علىّ وفيها علامات له بحمرة قد علم عليها[٤] .

وذكر الطبرى فى تاريخه[٥] أنه سيؤلف كتاباً فى « دلائل النبوة » ؛ ولم يذكره أحد ممن ترجم له .

---

(١) وانظر بروكلمان ١ : ٩٠٦ (الملحق) .
(٢) بروكلمان ١ : ٥٧٠ (الملحق) .
(٣) الذريعة إلى مصنفات الشيعة ٣ : ١١٧ .
(٤) معجم الأدباء ١٨ : ٨١ .
(٥) تاريخ الطبرى ١ : ١٤٤٦ (طبع أوربا) .

٣ — تاريخ الطبرى

وكتابه « المسمى تاريخ الرسل والملوك » [١] ، أو « تاريخ الأمم والملوك [٢] » يعدّ أوفى عمل تاريخى بين مصنّفات العرب ، أقامه على منهج مرسوم ، وساقه فى طريق استقرائىّ شامل ؛ بلغت فيه الرواية مبلغها من الثقة والأمانة والإتقان . أكمل ما قام به المؤرخون قبله ، كاليعقوبى والبلاذرى والواقدى وابن سعد ؛ ومهّد السبيل لمن جاء بعده كالمسعودى وابن مسكويه وابن الأثير وابن خلدون .

وقد كان التاريخ عند العرب فى الجاهلية أخباراً متفرّقة تتناقلها الشفاه ، وروايات متناثرة تدور حول الأشعار والأمثال والأيام ، وأساطير تكسوها المبالغة ويحوطها التهويل ؛ عدا نقوشاً كتبت بالخط المسند على حوائط المعابد والأديرة وأعمدة الحصون والقصور فى الحيرة واليمن . ثم كانت بعثة محمد عليه السلام ، ومضى عهده وعهد الخلفاء الراشدين من بعده ، وإذا المسلمون يخفون لتدوين أخباره عليه السلام ، ويروون أنباء مولده ومبعثه وهجرته ومغازيه ؛ فكان من تدوين تلك السيرة اللبِنة الأولى فى تاريخ الإسلام ؛ على أنها لم تعدُ فى ذلك الحين أن تكون نوعاً من رواية الحديث . وكان أول من وضع فى ذلك كتاباً عروة بن الزبير بن العوّام ، ثم تلاه أبان بن عثمان بن عفان ؛ إلى أن بلغ فنّ السيرة أوجه فى كتاب ابن إسحاق .

ثم خرج المسلمون للغزو والجهاد ، فهزّوا عروش كسرى وقيصر ، وقوضوا دعائم الملك فى بلاد الفرس والشام ومصر والروم ، ودخلوا البلاد فاتحين . ثم نبض عرق العصبية والقَبَلِيّة ، وشاعت أخبار الأمم القديمة ، وتاريخ الديانات عند الأمم الأخرى ؛ كلّ هذا وذاك دعا إلى إضافة مادة تاريخية جديدة ؛ فالعلماء حاولوا أن يفهموا إشارات الكتاب الكريم إلى تلك الأمم ، والخلفاء رغبوا فى معرفة أخبار الملوك من الأمم قبلهم ؛ كان يفعل ذلك معاوية وعبد الملك بن مروان وأبو العباس السفاح وأبو جعفر المنصور ؛ ومسّت الحاجة إلى معرفة ما فتح

---

(١) معجم الأدباء ١٨ : ٦٨ .

(٢) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ ، وكشف الظنون ٢٩٧ .

من البلاد صلحاً ، وما فتح منها عنوة ؛ ليقيموا الجزية والخراج على أساس ما رسمه الإسلام فى ذلك من تشريع ؛ وأخذت الرواية التاريخية تتّخذ لوناً جديداً ، أطلق عليها اسم الأخبار ، ودعى من يرويها بالأخبارىّ ، كما أطلقوا على من يروى الحديث اسم المحدّث ؛ وظهرت فى ذلك مؤلفات ، فصنف محمد بن السائب الكلبى كتاباً فى الأنساب ، وعوانة بن الحكم فى أخبار بنى أمية وأبو مخنف فى أخبار الردّة والجمل وصفين ، وسيف فى أخبار الفتوح ، وابن هشام فى ملوك حمير . . . وما إن انقضى القرن الثانى حتى أخذت المادة التاريخية تزيد تبعاً لتطور الحياة العربية ، واستقرت دواوين الإنشاء والجند والبرُد ، وتنوّعت العهود والوثائق والمراسلات ، ومست الحاجة إلى معرفة المواليد والوفيات ، ومدد ولايات الخلفاء والولاة والقضاة والقواد وأمراء المواسم فى الحج ؛ ثم ظهرت الكتب المترجمة عن الفرس واليونان والسريان ، وكثُرت الرحلة بين البلاد ؛ وتعددت المشاهد ، واطلع العرب على ما لم يكونوا رأوه من عجائب البلاد ، وحضارات الأمم ؛ عدا ما كان من اتساع الفتوح ، وكثرة الأحداث ؛ فوجد العلماء للتاريخ منابع رافدة ، ومناهل متنوعة ، ومصادر كثيرة ؛ وأحسّوا أن لعلم التاريخ أثراً فى بناء الأمم ، وفهم الثقافات ، وإرساء العلوم على قواعد ثابتة ؛ ولم ير الأفاضل منهم بأساً فى أن يضعوا أسفاراً فى التاريخ ؛ فعل ذلك الواقدىّ فى كتب الفتوح ، والبلاذرىّ فى كتابيه البلدان وأنساب الأشراف ، وابن قتيبة فى المعارف ، وابن حبيب فى المحبَّر ، والدينورى فى الأخبار الطوال ، إلى أن انتهى الأمر إلى الإمام محمد بن جرير الطبرى ، فوضع فيه كتابه العتيد[1] .

* * *

ولا يُعلم على وجه التحديد التاريخ الذى بدأ فيه أبو جعفر إملاء هذا الكتاب ؛ ويظهر أنه ألفه بعد كتاب التفسير ، روى الخطيب أن أبا جعفر الطبرى قال لأصحابه : أتنشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ قال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : إن هذا مما يفنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره فى نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ثم قال : أتنشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا :

(١) انظر ترجمة علم التاريخ لهرنشو ، والفصل الذى ألحقه به مترجمه عبد الحميد العبادى عن التاريخ عند العرب .

كم قدره ؟ فذكر نحواً مما ذكره فى التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنا لله ! ماتت الهمم . فاختصره فى نحو مما اختصر التفسير »[1] .

وجاء فى تاريخه : « وقيل أقوال فى ذلك قد حكينا منها جملا فى كتابنا المسمّى « جامع البيان عن تأويل آى القرآن » ، فكرهنا إطالة الكتاب ، بذكر ذلك فى هذا الموضوع »[2] .

وذكر ياقوت عن أبى بكر بن بالويه قال : قال لى أبو بكر محمد بن إسحاق — يعنى ابن خزيمة — : بلغنى أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير ؟ قلت : نعم ؛ كتبنا التفسير عنه إملاء ، قال : كله ! قلت : نعم ، قال فى أىّ سنة ؟ قلت : سنة ثلاث وثمانين إلى ستة وتسعين[3] .

وإذن يكون قد أملى التاريخ بعد سنة تسعين ومائتين .

أما الانتهاء من هذا التاريخ ، فقد ذكر ياقوت أنه فرغ من تصنيفه وعرضه على المستملين له : « فى يوم الأربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثلثمائة ، وقطعه على آخر سنة اثنتين وثلاثمائة »[4] .

* * *

بدأ أبو جعفر تاريخه بذكر الدلالة على حدوث الزمان ، وأن أول ما خلق بعد ذلك القلم وما بعد ذلك شيئاً فشيئاً ، على ما وردت بذلك الآثار ؛ ثم ذكر آدم ، وما كان بعده من أخبار الأنبياء والرسل ؛ على ترتيب ذكرهم فى التوراة ؛ متعرضاً للحوادث التى وقعت فى زمانهم ؛ مفسّراً ما ورد فى القرآن الكريم بشأنهم ، معرّجاً على أخبار الملوك الذين عاصروهم ، وملوك الفرس على الخصوص ؛ مع ذكر الأمم التى جاءت بعد الأنبياء حتى مبعث الرسول عليه السلام .

أما القسم الإسلامى فقد رتّبه على الحوادث من عام الهجرة ، حتى سنة ثلاثمائة واثنتين ؛ وذكر فى كلّ سنة ما وقع فيها من الأحداث المذكورة ؛ والأيام المشهورة ؛ وإذا كانت أخبار الحوادث طويلة جزّأها على حسب السنين ،

---

(١) تاريخ بغداد ٢ : ١٦٣ .
(٢) تاريخ الطبرى ١ : ٨٩ (طبعة المعارف) .
(٣) معجم الأدباء ١٨ : ٤٢
(٤) معجم الأدباء ١٨ : ٤٤ .

أو يشير إليها بالإجمال ؛ ثم يذكرها فى الموضع الملائم .

وترجع قيمة هذا الكتاب إلى أنه قد استطاع أن يجمع بين دفتيه جميع المواد المودعة فى كتب الحديث والتفسير واللغة والأدب والسير والمغازى وتاريخ الأحداث والرجال ؛ ونصوص الشعر والخطب والعهود ؛ ونسق بينها تنسيقاً مناسباً ، وعرَضها عرضاً رائعاً رائقاً ؛ ناسباً كل رواية إلى صاحبها ، وكل رأى إلى قائله ؛ كما أنه أودع هذا الكتاب فصولا صالحة ونُتفاً متنوعة من متون الكتب التى أتت عليها عوادى الأيام ، وأورد من أقوال العلماء ما لا نجده إلا فى هذا الكتاب .

ومصادر الطبرى فى هذا التاريخ هى كل ما سبقه من المواد التى عرفها العرب من قبله ، وأخذ من كل متخصص فى فنه ، أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة وغيرهما ممن نقل عن ابن عباس ، ونقل السيرة عن أبان بن عثمان وعروة بن الزبير وشرحبيل ابن سعد وموسى بن عقبة وابن إسحاق ، وروى أخبار الردة والفتوح عن سيف بن عمر الاسدى ، وحوادث يومَى الجمل وصفين عن أبى مخنف والمدائنى ، وتاريخ الأمويين عن عوانة بن الحكم ، وأخبار العباسيين من كتب أحمد بن أبى خيثمة ؛ كما أخذ أخبار العرب قبل الإسلام من عبيد بن شَرْية الجرهمى ومحمد بن كعب القرظى ووهب بن منبه ، وأخبار الفرس من الترجمات العربية من كتب الفرس ، ولاسيما كتب المقفع وابن الكلبى : وغير هذا مما تراه فى مباحث مواد تاريخ الطبرى المستفيضة التى نشرها الدكتور جواد على تباعاً فى مجلة المجمع العلمى العراقى ببغداد[1] .

* * *

والطريقة التى سار عليها الطبرى فى كتابه هى طريقة المحدثين ؛ بأن يذكر الحوادث مروية بمقدار ما عنده من الطرق ، ويذكر السند حتى يتصل بصاحبه ، لا يبدى فى ذلك رأياً فى معظم الأحيان ؛ وهذه الطريقة هى التى سلكها فى معظم

---

(١) نشر الدكتور جواد على فى مجلة المجمع العلمى بالعراق ، مقالات ضافية بعنوان « مواد تاريخ الطبرى » ، بلغ فيها الغاية فى عمق البحث ودقة التحليل وحسن الأداء ، مع الإلمام الكامل بالموضوع من كل نواحيه ، وقد أفدت منه فى هذا المقام .

الكتاب ، وفيما عدا ذلك ينقل من الكتب ؛ فيصرح باسم الكتاب أحياناً ، أو ينقل عن المؤلفين من غير تعيين الكتاب الذى نقل عنه أحياناً .

وقد كان اعتماده هذا المنهج مثاراً للنقد عند بعض الباحثين ، قالوا : إن سياقة الأخبار دون تمحيصها أمر لا يليق بالمؤرخ الناقد البصير ؛ وإذا كانت طريقة رواية الخبر بذكر السند — ورجاله معروفون عند علماء الجرح والتعديل — تضمن صحة الأخبار وتمحيصها فى الأخبار التى وقعت فى الإسلام ؛ فإن هذه الطريقة تقصُر عن ضمان صحة ذلك فيما قبل الإسلام ؛ وخاصة وقد وقع فى هذا التاريخ كثير من الأخبار الواهية ، والقصص الزائفة ، كالإسرائيليات وبعض أخبار الفرس ؛ كما أورد أيضاً كثيراً من الأحاديث الموضوعة كالأحاديث الواردة فى بدء الخلق وسير الأنبياء ؛ مما لا يرتضيه المحدّثون .

وربما كان عذر الطبرى فى ذلك هو عذر رواة الحديث ؛ فيذكرون الحديث بطرقه ورجاله ؛ تاركين الحكم للقارئ ؛ أمانة للعلم وإبراء للذمة ؛ قال فى مقدمة كتابه : « وليعلم الناظر فى كتابنا أن اعتمادى فى كلّ ما أحضرتُ ذكره فيه ؛ مما شرطت أنى راسمه فيه ؛ إنما هو على ما رويت من الأخبار التى أنا ذاكرها فيه ، والآثار التى أنا مسندها إلى رواتها ؛ دون ما أدرك بحجج العقول واستنبط بفكر النفوس ؛ إلا اليسير القليل منه ؛ إذ كان العلم بأخبار الماضين ، وما هو كائن من أبناء الحادثين ؛ غير واصل إلى من لم يشاهدهم ولم يدرك زمانَهم إلا بأخبار المخبرين ونقل الناقلين ، دون الاستخراج بالعقول ، والاستنباط بفكر النفوس ، فما يكن فى كتابى هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين ؛ مما يستنكره قارئه ، أو يستشنعه سامعه ؛ من أجل أنه لم يعرف له وجهاً من الصحّة ولا معنى فى الحقيقة ؛ فليعلم أنه لم يؤتَ فى ذلك من قبَلنا ؛ وإنما أتى فى بعض ناقليه إلينا ؛ وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدّى إلينا »[1] .

وفى هذا النص الصريح ؛ ما يشير إلى مذهبه فيما ورد فى كتابه من تلك الأخبار .

---

(١) تاريخ الطبرى ١ : ٧ ، ٨ (طبعة المعارف) .

وأيًّاما كان ؛ فإن كتاب تاريخ الرسل والملوك ؛ سيظلّ بما اشتمل عليه من الروايات الأصيلة ، والنصوص النادرة ؛ فى أسلوبه الرائع الرصين ، أشملَ كتاب للتاريخ عند العرب .

* * *

وقد وقع لهذا الكتاب كثير من التكملات والمختصرات والترجمات . ولعلّ أول من ذيّل عليه هو الطبرى نفسه ؛ وإن كان لم يصل إلينا شىء من ذلك ؛ قال السخاوى : « وله على تاريخه المذكور ذيل ، بل ذيل على الذيل أيضاً »[1] ، كما أن عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغانى عمل صلة له على ما رواه ياقوت . وقال ابن النديم : وقد ألحق به جماعة من حيث قَطَعَ إلى زماننا هذا لا يعوّل على إلحاقهم ؛ لأنه ليس ممن يختصّ بالدولة ولا بالعلم[2] » ؛ وفى المكتبة الأهلية بباريس نسخة مخطوطة من الجزء الأول من كتاب محمد بن عبد الملك الهمذانى ؛ المتوفى سنة ٥٢١ ، الذى جعله تكملة له ، يبدأه من الأيام المقتدرية إلى بدء خلافة المستظهر . أما بقية الكتاب ؛ فتنتهى بأخبار عضد الدولة أبى شجاع فى أول سنة ستين وثلاثمائة .

وقد اختصره كثيرون ؛ ذكر ابن النديم منهم محمد بن سليمان الهاشمى وأبا الحسن الشمشاطىّ من أهل الموصل واجل يعرف بالسليل بن أحمد[3] .

وممن اختصره أيضاً مع إيراد زيادات عريب بن سعد القرطبى ؛ ونقل ابن عذارى منه ما يختص بتاريخ إفريقية والأندلس ، وأودعه كتابه « المغرب » ؛ وأما أخبار العراق فطبعت ملحقة بالتاريخ باسم « صلة تاريخ الطبرى » ، من سنة ٢٩١ إلى سنة ٣٢٠ .

---

(١) كتاب الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ، للسخاوى ١٤٤ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ : ٤٤ .

(٣) الفهرست ٢٣٥ .

أما الترجمة ؛ فكان أوّل من قام بها أبو على محمد بن عبد الله العلقمى ، المتوفى فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى إلى الفارسية ، بأمر الأمير أبى صالح منصور بن أحمد بن إسماعيل بن سامان السامانى ؛ وكان مشغوفاً به مكثراً لمطالعته ؛ ترجمه ترجمة راعى فيها الاقتصار على إيراد الأخبار دون الأسانيد ؛ وتصرّف فيه بعض التصرف[1] . ثم نقلت هذه الترجمة من الفارسية إلى التركية فى عهد أمير الأمراء أحمد باشا ، ثم ترجم مرة ثانية ما بين ٩٢٨ — ٩٣٨ هـ ، وطبعت الترجمة التركية سنة ١٢٦٠ فى الآستانة .

كما ترجم أيضاً من الفارسية إلى الفرنسية وطبعت سنة ١٨٧٤ ، فى أربع مجلدات قام بها زوتنبرج Zotenberg ؛ ونقلت أيضاً إلى بعض اللغات اللاتينية ، وطبعت فى غريفز والد سنة ١٨٦٣[2].

وذكر سيديو Sédillot فى كتابه « تاريخ العرب » أن جرجس النصرانى المتوفى سنة ١٢٧٣م ، والمعروف بالمكين بن العميد لخصه وذيله ؛ وترجم قسم من كتاب[3] المكين إلى اللغة اللاتينية ، من قبل إربينيوس Erpininus وإلى الفرنسية من قبل ڤاتييه Vattier[4] .

* * *

ومنذ أن صدر هذا الكتاب عن مؤلفه ، تتابع الوراقون فى نسخه ، وتنافس الأمراء والملوك فى اقتنائه ؛ وعمرت به خزائن الكتب ودور العلم ؛ ذكر المقريزىّ أنه كان بخزانة كتب العزيز الفاطمىّ ما ينيف على عشرين نسخة منه ؛ إحداها بخط المؤلف [5] ؛ ومع مرور الزمن وعوادى الأيام ؛ ذهبت هذه النسخ شرقاً

---

(١) كشف الظنون ٢٩٨ .

(٢) جواد على ١٧٧ : ١٧٨ (مجلة المجمع العلمى ببغداد الجزء الأول) ، وتاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٢ : ١٩٩ ، وكشف الظنون ٢٩٨ .

(٣) من هذا الكتاب نسخة خطية بدار الكتب المصرية .

(٤) تاريخ العرب لسيد يو ٤٧٦ .

(٥) خطط المقريزى ١ : ٤١٨ .

وغرباً ، وتعرض معظمها للضياع ؛ وحينما شرع فى طبعه جماعة المستشرقين سنة ١٨٧٩م ؛ لم يتيسر لهم الحصول على نسخة كاملة ؛ وكل الذى عثروا عليه — بعد بذل أقصى الجهد وإخلاص النية — أجزاء متفرقة ألّفوا منها نسخة ، بها نقص يسير أكملوه من تاريخ ابن الأثير وكتاب المغازى والفتوح لابن حبيش[1] ؛ وتم طبعه طبعة علمية ؛ على أكمل ما يكون التحقيق ؛ وأدق ماتكون المقابلة ؛ وذلك بين سنتى ١٨٧٩ و ١٨٩٨ م ؛ فى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : حياة ما قبل الإسلام ، ثم حياة محمد عليه السلام والخلفاء الراشدين من بعده إلى سنة ٤٠ هـ .

القسم الثانى من سنة ٤١ إلى سنة ١٣٠ هـ .

القسم الثالث من سنة ١٣١ إلى سنة ٣٠٢هـ ؛ وهو نهاية الكتاب ، وألحقوا به الكتاب المسمى بالمنتخب من ذيل المذيل فى أسماء الصحابة والتابعين ، وقسما من مختصر الطبرى لعريب بن سعد القرطبى ، أسموْه « صلة تاريخ الطبرى » ، مع مقدمة لاتينية ؛ تشتمل على ترجمة المؤلف ووصف نسخ الكتاب ؛ وشرح الكلمات اللغوية والاصطلاحية فيه ، ثم التصويبات والاستدراكات . ثم مجلداً كبيراً بالعربية يشتمل على الفهارس العامة . ثم أعيد طبعه مرة أخرى فى ليدن من سنة ١٧٧٩ إلى سنة ١٩٠١ وقد أشرف على تحقيقه وتصحيحه العلامة دى خويه De Goeje وعاونه من المستشرقين : بارت Barth ، ونولدكه Nœldeke ، ولوت Loth ، وديونج De Jong ، وبريم Primm ، تورد بيك Thorbecke ، وفرانكل Fraenkel وجويدى Guidi ، ومولر Mueller

أما المخطوطات التى رجعوا إليها فتنتمى إلى المكتبات الآتية :

١ — المكتبة الأهلية بباريس ؛ رقم : ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، وقد رمز إليها بالحرف P .

٢ — مكتبة كبريلى بالآستانة رقم ١٠٤٠ إلى ١٠٤٢ ، وقد رمز إليها بالحرف C .

---

(١) هذا النقص يقع فى المطبوعة الأوربية ما بين ٢٣٨٣ ، ٢٤١٤ ، من الجزء الأول .

٣ ــ مكتبة جامعة الزيتونة بتونس ، وقد رمز إليها بالحرف Tn .

٤ ــ مكتبة الجمعية الآسيوية فى كلكتا بالبنغال رقم : ٤٤٣ ، وقد رمز إليها برمز Ca .

٥ ــ مكتبة برلين رقم : ٩٤١٤ ، ٩٤٣٤ ، ٩٤١٦ ، ٩٤١٧ ، ٩٤١٨ ، ٩٤١٩ ، ٩٤٢٠ ، ٩٤٢١ ، ٩٤٢٢ ، وقد رمز إليها بالحرف B .

٦ ــ مكتبة المتحف البريطانى ، رقم : ٢٧١ ، ١٢٠٥ ، ١٦١٨ ؛ وقد أشير إليها برمز BM .

٧ ــ مكتبة توبنجن ؛ وقد رمز إليها بالحرف T .

٨ ــ مكتبة بودليان بأكسفورد رقم : ٧٨١ ، ٧٢٢ (أورى) ٦٥٠ (أورى) ٧١١ ، ٧٢٢ ، ٦٧٦ ، وقد أشير إليها بالحرف O .

٩ ــ مكتبة الجزائر ، رقم : ١٥٧٢ ، ١٥٩٤ وقد أشير إليها بالحرف A .

١٠ ــ مكتبة المكتب الهندى ، وقد رمز إليها بحرف M .

١١ ــ مكتبة جامعة استراسبورج ، وقد رمز إليها بالحرف S .

١٢ ــ مكتبة ليدن رقم ٤٩٧ ، وقد رمز إليها بالحرف L .

وأما كتاب المنتخب من ذيل المذيل فقد رجعوا فيه إلى نسخة مكتبة المتحف البريطانى برقم ٦١٨ ، والجزء المعروف بالصلة ، رجعوا فيه إلى نسخته المحفوظة بمكتبة غوطة رقم ١٥٥٤ .

وقد بذل هؤلاء العلماء الأفاضل جهداً عظيما ؛ فى صبر وأناة ، مع دأب ومثابرة ؛ ووشوا حواشية بمقابلات للنسخ دقيقة ، وتعليقات مستفيضة مفيدة ؛ وستظل هذه النشرة من أمثل المطبوعات العربية وأدقها .

وعن هذه النسخة الأوربية قامت المطبعة الحسينية بطبعه فى سنة ١٣٣٩ هـ ، ومطبعة الاستقامة بالقاهرة ؛ بعد حذف التعليقات والفهارس . وإن يكن فى هاتين الطبعتين شيء من الخير فهو أنهما قد سدّتا حاجة جمهور العلماء والباحثين من هذا الكتاب ؛ بعد أن عزّت الطبعة الأوربية ، وتعذر على الناس اقتناؤها .

* * *

وحينما شرعت فى إعادة تحقيق هذا الكتاب كان من أكبر همّى الحصول ؛ على نسخ أو أجزاء منه ؛ مما لم يرجع إليه مصححو نسخة أوربا ؛ ومما عساه أن يكون قد ظهر بعد تلك الحقبة البعيدة ؛ وقد تيسر لى الحصول على ما يأتى :

١ — خمسة أجزاء متفرّقة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، عن النسخة الخطية المحفوظة بمكتبة أحمد الثالث بإستانبول برقم **٢٩٢٩** :

(ا) **جزء من أول الكتاب وينتهى بأثناء الكلام على ملوك الفرس .**

(ب) جزء يبدأ من الكلام عن حوادث سنة ٦٥ إلى سنة ٨٠ .

(ج) جزء يبدأ من أثناء الكلام فى أخبار سنة ١١٨ إلى سنة ١٣٢ .

(د) جزء يبدأ من أثناء سنة ١٦٢ وينتهى إلى آخر سنة ١٧٧ .

(هـ) جزء من سنة ٢٠٤ إلى خلافة المستضىء .

٢ — مجلد مصور بمعهد المخطوطات العربية عن مكتبة پتنه خدابخش بالهند ، محفوظ برقم **٢٢٢٠** .

٣ — مجلد آخر محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٦٠٢ تاريخ ، يشتمل على قسم يبتدئ من سنة **٢٠٥** هـ إلى قبيل سنة ٢٤٦ .

٤ — مجلد آخر بدار الكتب المصرية محفوظ برقم ١٣٧٣ تاريخ تيمور ؛ **يبدأ بحوادث تقع فى سنة ١٣٣ . وينتهى بحوادث سنة ١٤٥ .**

* * *

وقد اتخذت النسخة المطبوعة فى أوربا أصلا فى التحقيق ؛ باعتبارها النسخة الكاملة ؛ التى نشرت نشراً علمياً ؛ على أساس المخطوطات المتنوعة التى وقعت للمصححين ، وأثبت فى حواشيها فروق النسخ التى رجع إليها المصححون ، وخاصة الفروق التى لها دلالة خاصة . وزدت عليها فروق النسخ التى حصلت عليها ، مع ما عنّ لى من التعليق والشرح والتوضيح ؛ كما أنى أثبت على الهامش أرقام صفحاتها ، ورمزت إليها بالحرف (ظ) .

وقد رمزت لمخطوطات باريس بالحرف (ر) ، ولمخطوطات كپريلى بالآستانة بالحرف (س) ، ولمخطوطة تونس بالحرف (ن) ، ولمخطوطة كلكتا بالحرف (ك) ، ولمخطوطات برلين بالحرف (ب) ، ولمخطوطات المتحف البريطانى بالحرف (ح) ، ولمخطوطة توبنجن بالحرف (ت) ، ولمخطوطة ليدن بالحرف (ل) ، ولمخطوطات أوكسفورد بالحرف (ف) ، ولمخطوطتى الجزائر بالحرف (ج) ، ولمخطوطة المكتب الهندى بالحرف (م) ، ولمخطوطة استراسبورج بالحرف (و) .

وأما المخطوطات التى حصلت عليها مما لم يرجع إليه مصححو نسخة أوربا ، فقد أشرت لمخطوطات أحمد الثالث بالحرف (ا) ، وإلى مخطوطة مكتبة پتنه بالحرف (ه) ، ولمخطوطة دار الكتب بالحرف (د) ، ولمخطوطة المكتبة التيمورية بالحرف (ى) .

* * *

وقد وافقت المخطوطة الأولى من نسخة أحمد الثالث من هذا الجزء من أوله إلى ص ٥١١ السطر العاشر ؛ وهى جزء ناقص من آخره ، يقع فى ٢٣٨ ، كتب على غلافه : « الجزء الأول من كتاب التاريخ تأليف أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، رواية القائد أبى محمد عبد الله بن أحمد الفرغانى رضى الله عنه » . وعليه وقفية من المقر الأشرف الجمالى محمود الأستادار لهذا المجلد وما بعده من المجلدات ، وعددها خمسة عشر مجلداً ؛ على مدرسته التى أنشأها بخط الموازنيين . بالشارع الأعظم ، وعليها تملك بتاريخ جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ؛ ثم فى موضع آخر تملك نصه : « أول رمضان سنة ٧٢٦ » ، ومسطرتها ١٩ سطراً ؛ فى كل سطر ١٢ كلمة .

وأما باقى النسخ فسيأتى وصفها عند موضعها فى الأجزاء المقبلة »* .

وأرجو حينما يتم طبع بقية الأجزاء ؛ بعونه تعالى وتوفيقه ، أن ألحق به كتاب المنتخب من ذيل المذيل ، والمختصر لعريب ؛ وتكملة الهمدانىّ ؛ ثم الفهارس العامة .

* * *

وأذكر بالفضل والشكر الأساتذة : الدكتور عبد الحليم النجار والأب قنواتى والدكتور هنس إرنست Hans Ernst لما لقيت منهم من عون فى الانتفاع بمقدمة الطبعة الأوربية ، وما جاء فى تعليقاتها باللاتينية ؛ فلهم منى أطيب الثناء والتقدير .

والله سبحانه الموفق والمعين ؛ ومنه الرضا والتوفيق .

محمد أبو الفضل إبراهيم

١٩ جمادى الأولى سنة ١٣٨٠ هـ
٨ نوفمبر سنـــــة ١٩٦٠ م

---

* مصادر البحث :

إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى ٣ : ٨٩–٩٠
تاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧١ – ١٧٢
تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٥
تاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ – ١٦٨
الأنساب للسمعانى ٣٦٧ ا
تاريخ التشريع الإسلامى لمحمد الخضرى
تاريخ ابن عساكر ١٨ : ٣٣٩ – ٣٧٠
(مخطوطة دار الكتب) .
تذكرة الحفاظ للذهبى ٢ : ٢٥١ – ٢٥٥
تهذيب الأسماء واللغات للنووى ١ : ٧٨ – ٧٩
ابن خلكان ١ : ٤٥٦
الرجال للنجاشى ٢٢٥
روضات الجنات ٦٧٢ – ٦٧٥
شذرات الذهب ٢ : ٢٦٠
طبقات الشافعية للسبكى ٢ : ١٣٥ – ١٤٠
طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ٢٦٠–٢٦١
طبقات المفسرين للداودى الورقة ٢٣٠ – ٢٣٤
طبقات المفسرين للسيوطى ٣٠ – ٣١
علم التاريخ لهرنشو ترجمة العبادى ٥١ – ٦٩
عيون التواريخ لابن شاكر (وفيات سنة ٣١٠)
الفهرست لابن النديم ٢٣٤ – ٢٣٥
كشف الظنون ٢٩٨ ، ٢٣٧ ، ٥١٤ ، ١٤٤٩
اللباب لابن الأثير ٢ : ٨١
لسان الميزان ٥ : ١٠٠ – ١٠٣
المحمدون من الشعراء ٦٦ – ٦٧
مرآة الجنان لليافعى ٢ : ٢٦١
معجم الأدباء ١٨ : ٤٠ – ٩٤
المنتظم لابن الجوزى ٦ : ١٧٠ – ١٧٢
مواد تاريخ الطبرى للدكتور جواد على (مجلة المجمع العلمى العربى ببغداد) .
الوافى بالوفيات ٢ : ٢٦٤ – ٢٨٦

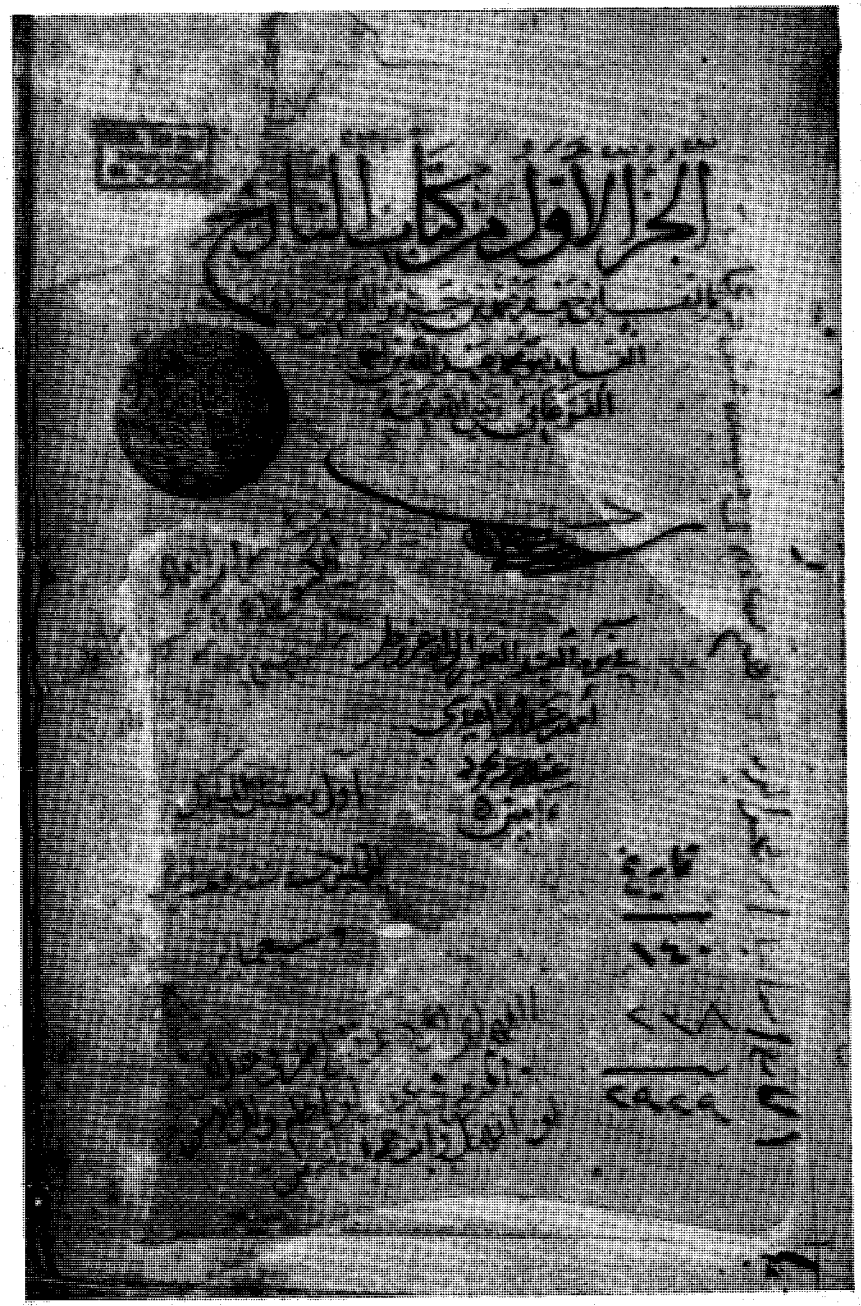

صفحة العنوان من نسخة أحمد الثالث

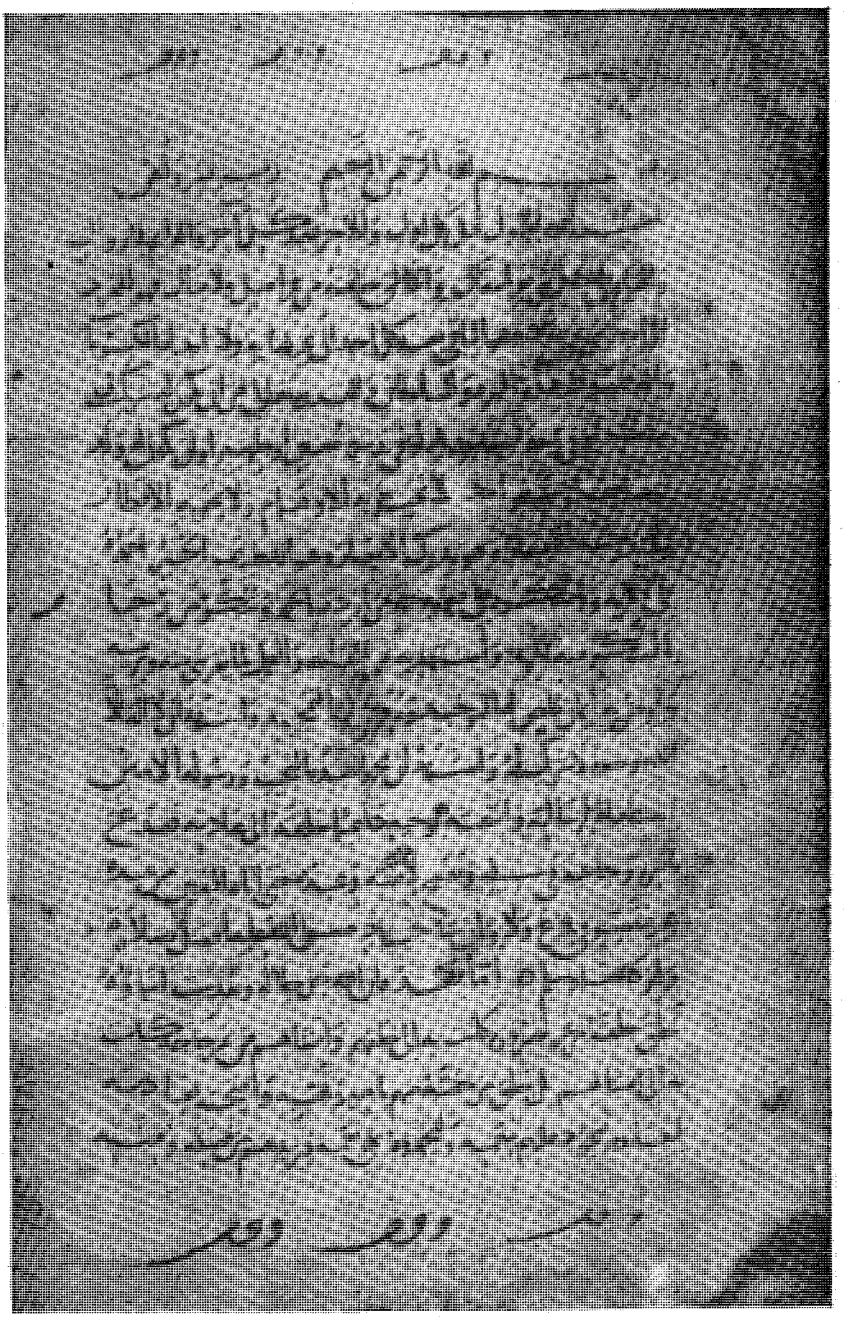

الصفحة الأولى من نسخة أحمد الثالث

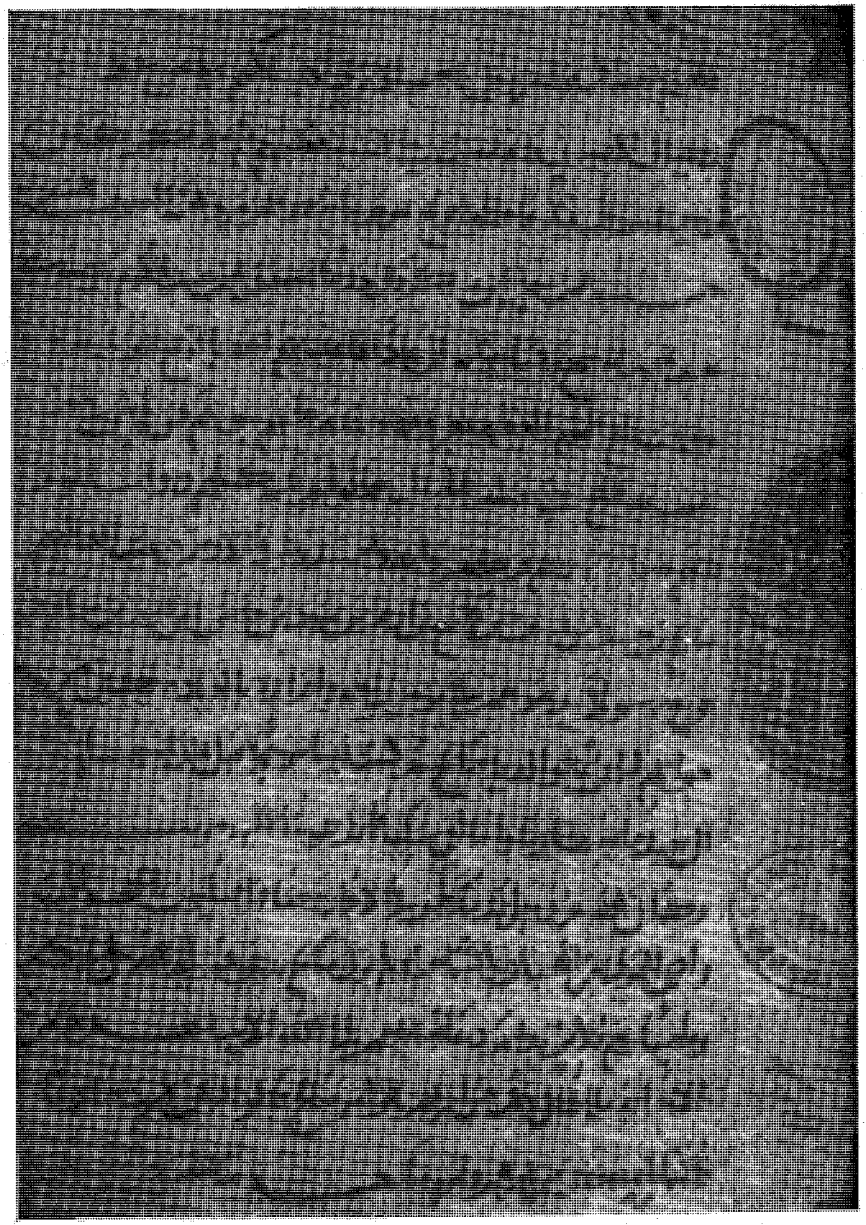

نموذج من نسخة كلكتا

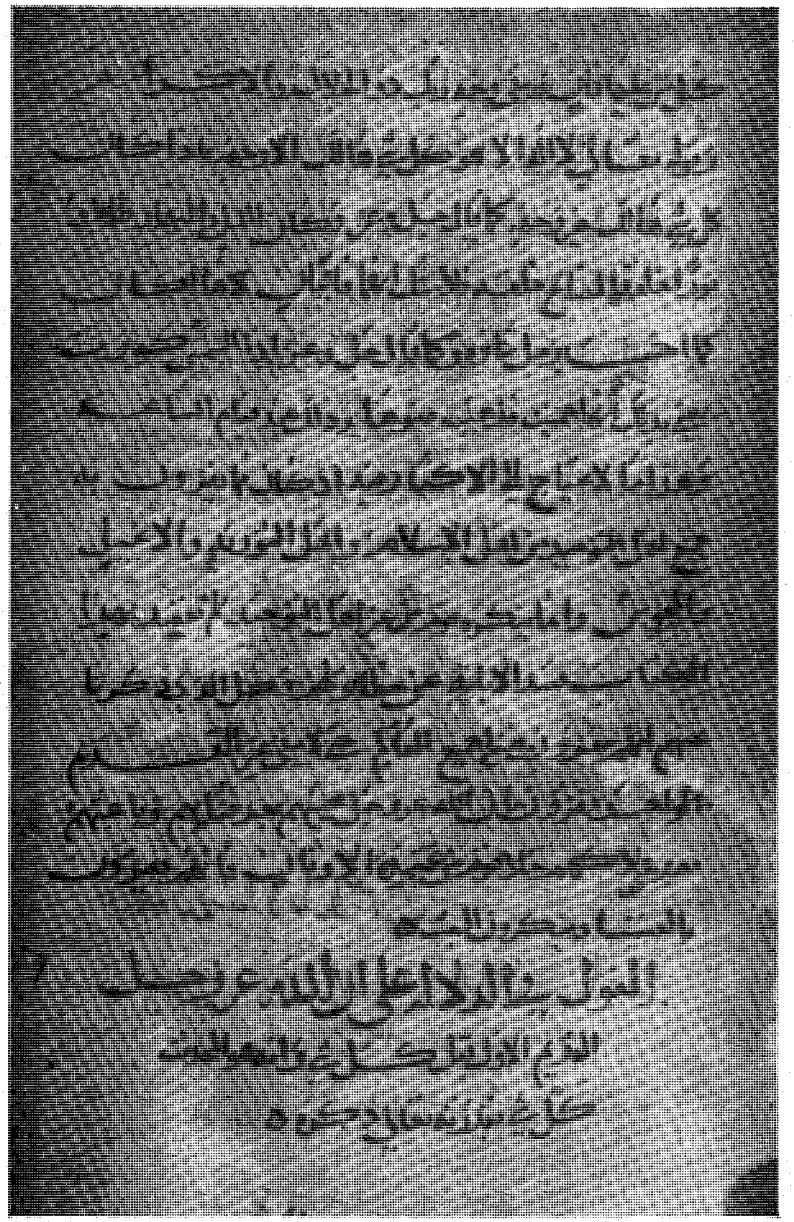

نموذج آخر من نسخة كلكتا